

فَقْرُ الْمَكَاسِبِ الْحَرَمَةِ

حُرُوفُ الْكُتُبِ وَمُسْتَثْنَايَا

تَقْرِيراً لِإِبْحَاثِ

السَّيِّدِ مُرْتَضَى الْحَسَنِ الشِّيرَازِيِّ

المقرر:

الشيخ زيد الكاظمي

مقدمة المقرر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(١)

الحمد لله رب العالمين، ذلك يوم الدين باعث الأنبياء والمرسلين وصلى الله على خير خلقه محمد وآل الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى أبد الأبدين.

وبعد:

كانت ولا زالت مدينة النجف الأشرف من الأساس المعطاء والبحر الغيداق الذي ينتهل منه عطاشى العلم والمعرفة، وتلاءم الشجرة الباسقة المثمرة التي أصلها الله تعالى وجعلها ثابتة متفرعة في سماء الكمال والخاتمة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛ فقد شرفت هذه المدينة بوجود الذات الأقدس الخبير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة والسلام)، باب مدينة العلم وسر الحكمة، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى أنه تعالى قد أردف هذه النعمة الكبرى بوجود الحوزة الفراء فيها والتي ما برحت مناراً للعلم والتقوى ومصباحاً يستضيء به الكون من خلال عطاء مراجعها وعلمائها وأساتذتها الكرام.

وكان لنا أيضاً قبس من ذلك النور؛ إذ شرفنا اللطيف الكريم بالحضور في هذه الجامعة البيضاء والحديقة الغناء ولسنوات متتالية منتهلين منها ومستنيرين بنورها الوضاء؛ فإنه وخلال سنوات متعددة وفقنا لحضور أبحاث الخارج - فقهاً وأصولاً وتفسيراً - لسماحة الأستاذ السيد مرتضى الحسيني الشيرازي (دام ظله). كما وتلطف علينا بمنة أخرى - ومننه لا تحصى - وهي تقارير درسه المبارك في عدة سنوات متتالية، وكانت من هذه الدروس والتقارير موضوعة مهمة جداً وهي مسألة الكذب والأدلة عليه ومستثنياته، وفعلاً فقد أجاد السيد الأستاذ حفظه الله في الأخرى في البحث والاختيار والانتصار من خلال التعميق والتأصيل والتفاعل مع القرآن والسنة - وبقية الأدلة - لبيان حيثيات هذا الموضوع الحيوي فكان هذا الكتاب المبارك مع رديفيه (الكذب في الإصلاح) و(التورية موضوعاً وحكماً) فله دره من فكر ودرع ما برح يجود على طلاب العلم والحقيقة في المدينة المشرفة وحوزتها البركة.

وهنا إذ اشكر الله تعالى على كل هذه النعم المتواترة المستوسقة، موصولاً ذلك الشكر لسيدنا الأستاذ لما أولاه لنا من الرعاية والانتقاء أسأله تعالى أن يوفقنا لخدمة هذا الدين العظيم ويثبتنا على ولاية أمير المرمنين عليه صلوات الله ويحشرنا مع محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم في: ﴿يَرْجَمُ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾.

زيد الكاظمي

النجف الأشرف

أيام الزيارة الفاطمية الكبرى

١٤٣٨هـ